فلما عصى غير اسمه فسمي ابليس وغيرت صورته قال ابن
عباس كان ابليس من الملائكة بدليل انه استثناه منهم وقيل
انه من الجن لانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور
ولانه اصل الجن كما ان ادم اصل الانس والاول اصح لان
الخطاب مع الملائكة فهو داخل فيهم ثم استثناه
منهم اتأمرون الناس بالبر الاستفهام فيه للتقريع مع
التوبيخ والتعجب من حالهم والبر اسم جامع لجميع اعمال الخير
والطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان
يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سألوا عن امر محمد
صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله
صدق وقيل ان جماعة من اليهود قالوا المشركي العرب
ان رسولا يبعث يظهر منكم ويدعوكم الى الحق كانوا
يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
حسدوه وكفروا به فكذبهم الله ووبخهم بذلك حيث
انهم كانوا يامرون الناس باتباعه قبل ظهوره فلما
ظهر تركوه واعرضوا عنه وقيل كانوا يامرون الناس
بالطاعة والصلوة والزكاة وانواع البر ولا يفعلون له
فوبخهم الله بذلك واستعينوا بالصبر والصلوة قيل
ان المخاطبين بهذا هم المؤمنون لان من يترك الصلوة

على دين

على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلوة فلا جرم
وجوب صرفه الى الصدق محمد صلى الله عليه وسلم وامن به
ويحتمل ان يكون الخطاب لبني اسرائيل لان صرف الخطاب
الى غيرهم توجب تفليد نظم القران ولان البر مرد
لم يتركوا اصل الصلوة والصبر لكن الصلوة غير صلوة
المؤمنين فعلى هذا القول ان الله تعالى لما امرهم بالايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والتزام شريعته وترك الرياسة وحب
الجاه والمال فقال لهم استعينوا بالصبر اي بحبس النفس عن
اللذات وان ضممتم الاية واستعينوا على حوايجكم الى الله وقيل
على ما يشغلكم من انواع البلاء وقيل على طلب الاخرة بذلك
والصبر وهو حبس النفس عن اللذات وترك المعاصي وقيل
بالصبر على اداء الفرايض وقيل الصبر هو الصبر الاتم
فيه حبس النفس عن المفطرات وعن سائر اللذات وفيه
انحسار النفس والصلوة اي اجمعوا بين الصبر والصلوة
وقيل معناه واستعينوا بالصبر على الصلوة وعلى ما يجري مجراها
من الصحيح النية واذ فرقنا بكم البحر تقدم تفسيره في سورة طه
في ذلك لما نجى هلاك فرعون امر الله عز وجل موسى ان
يسري ببني اسرائيل من مصر بالليل فامر موسى قومه ان يسروا
في بيوتهم السرج الى الصبح وان يستعيروا حلي القبط لهم

على قصة اسرى موسى
ببني اسرائيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)